

تفسير ابن كثير

ذَوَاتَا أَفْنَانٍ

ثم نعت هاتين الجنتين فقال : (ذواتا أفنان) أي : أغصان نضرة حسنة ، تحمل من كل ثمرة نضيجة فائقة ، (فبأي آلاء ربكما تكذبان) . هكذا قال عطاء الخراساني وجماعة : إن الأفنان أغصان الشجر يمس بعضها بعضا . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا عمرو بن علي ، حدثنا مسلم بن قتيبة ، حدثنا عبد الله بن النعمان ، سمعت عكرمة يقول : (ذواتا أفنان) ، يقول : ظل الأغصان على الحيطان ، ألم تسمع قول الشاعر حيث يقول : ما هاج شوقك من هديل حمامة تدعو على فن الغصون حماما تدعو أبا فرخين صادف طاويذا مخلبين من الصقور قطاما وحكى البغوي ، عن مجاهد ، وعكرمة ، والضحاك ، والكلبي : أنه الغصن المستقيم [طوالا] . قال : وحدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا عبد السلام بن حرب ، حدثنا عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : (ذواتا أفنان) : ذواتا ألوان . قال : و [قد] روي عن سعيد بن جبير ، والحسن ، والسدي ، وخصيف ، والنضر بن عربي ، وأبي سنان مثل ذلك . ومعنى هذا القول أن فيهما فنونا من

الملاذ ، واختاره ابن جرير .وقال عطاء : كل غصن يجمع فنونا من الفاكهة ، وقال الربيع بن أنس : (ذواتا أفنان) : واسعتا الفناء .وكل هذه الأقوال صحيحة ، ولا منافاة بينها ، والله أعلم . وقال قتادة : (ذواتا أفنان) ينبئ بسعتها وفضلها ومزيتها على ما سواها .وقال محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن أسماء قالت : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذكر سدرة المنتهى - فقال : " يسير في ظل الفنن منها الراكب مائة سنة - أو قال : يستظل في ظل الفنن منها مائة راكب - فيها فراش الذهب ، كأن ثمرها القلال " .رواه الترمذي من حديث يونس بن بكير ، به .